

المستشرق أرنولد جوزيف توينبي وجوانب فكره الأيجابية والسلبية عن الدين

Orientalist Arnold Joseph Toynbee and aspects of his thought's positive and negative about religion

Dr. Muzaffar Ali

Lecturer, Dep. Islamic Studies, NUML Islamabad

muzaffarali@numl.edu.pk

Dr. Abdul Rehman Hammad

Associate Professor, HoD Seerah & Islamic History, Faculty of Usooluddin (Islamic Studies), IIU Islamabad, & University of Al-Azhar, Cairo Egypt

prof.dr.abdurrahmanhammad@gmail.com

ABSTRACT

Arnold J. Toynbee (1889 C.E.) is a philosopher of history and has contributed in the field much. He gave civilizational thought to the civilizational history in general and Islamic Civilization in particular. He presented A thoughtful civilizational vision, which explain the worlds ups and downs through unique concept of history. Therefore, this study will contain around research philosophical ontological and pragmatism styles to express highlighted ideas. Although he presented quality research about the division of the civilizations in historical perspective in the light of religion, his work shows many aspects to be reassessed. In the light of his philosophy, religion has played significant role in the rise and fall of civilizations through their various stages, thus this research specifically highlights his deeply focus on Islam. Though his view of philosophy of history was appreciated by some Muslim historians, yet his approach to the Islamic Civilization has several problems. Therefore, this study attempts to reflect upon his life and his Historian educational way and methodology to Religion and Islamic civilization. The basic question of this research is: Who is Arnold J. Toynbee? How much he has ability of History field in the light of Religion? How he realizes Islamic concept? This research aims to remove some misconceptions of the West that are based on Toynbee's understating of Islamic civilization and Islamic History. And, consequently, it intends to improve relations between the people of this side of the world to the other side.

Keywords: Arnold J. Toynbee, Islamic History, Islamic Civilization.

المقدمة

لقد تأثر أرنولد توينبي من الناحية الفكرية بأحد أبرز علماء المسلمين في الشرق وهو العلامة ابن خلدون، فكما جعل ابن خلدون الدين هو الأساس في حكم الجماعة البشرية، حيث بالدين تنضبط غرائر الإنسان، ويرده عن الظلم، ويكبح جماح نفسه عن الشطط، ولقد ظهر ذلك واضحاً في فكر توينبي الذي اعتبر أن التاريخ عموماً هو نداء الله ورؤيته للبشرية، ويعتقد توينبي أن مهمة المؤرخ السعي لرؤية الله تعالى تجاه خلقه.

ومن هنا جعل توينبي الإيمان هو أساس المجتمع. وفي رأيه ينبغي أن تنحي التاريخ السياسيه والإقتصادي. ومن ثم تكون الأولوية للدين، فللدين دوره المهم في توالد الحضارات، وبرهن على ذلك بأنه -الدين- وراء كل حضارة من الحضارات التي لاتزال قائمة حتى الآن وعلى رأسها المسيحية والإسلام.

من هنا وجدت من الضروري الوقوف على أفكار توينبي عن الدين عموماً وأثر ذلك في قيام الحضارات وتوالدها، وهذا ما يتعرض له الباحث في الصفحات التالية من هذا المقال.

أهمية الموضوع: أولاً: إبراز تأثير فكر ابن خلدون فيمن جاء بعده حتى القرن الماضي؛ ولذا أدخل توينبي الجانب الديني في فكره التاريخ الحضاري.

ثانياً: إظهار تأثير توينبي فيما يتعلق بقيام الحضارات وعوامل سقوطها؛ مع التأثير فكره الديني.

ثالثاً: في كثير من الأحيان يأخذ توينبي الجانب الديني لمجال الحضاري في التاريخ...ومن هنا يأتي دور المقال في الكشف عن هذه المآخذ.

أرنولد توينبي:

ذكرت جوانب حياة أرنولد جوزف توينبي بالتفصيل في مقالي الآخر "أفكار توينبي عن الحضارة الإسلامية ومدى تأثيره برؤية ابن خلدو: دراسة وصفية وتحليلية" في المجلة "الملل" (ديسمبر 2020، صفحات من 212-232) التي كانت حول أفكاره. أن المؤلف دخل في التاريخ كإبن خلدون لمعرفة حقائق العالم أو أنه تأثر بفكر ابن خلدون الذي سبقه بعدة قرون في التجربة التاريخية ونظر إلى التاريخ ليعرف حقيقة العالم ولذا سمى "العمران" وهذا المؤلف الذي عرف طريق التاريخ بل خطأ في عمقه، لذا بدأ بالحضارات، ويعرف أرنولد توينبي الحضارة: بأنها وحدة التاريخ الأساسية، وهي عبارة عن مجتمع كبير يضم عدداً واسعاً من البشر ويتميز بالتنظيم الاقتصادي والسياسي والثقافي⁽¹⁾. إن توينبي أشار إلى المؤرخين الذين أفاد منهم، ومنهم "ابن خلدون" ذكره في مواضع عدة من كتابه "دراسة التاريخ" حيث رأى توينبي أن ابن خلدون قد وضع فلسفة للتاريخ هي بلا مجاملة أعظم عمل أبدعه عقل في أي زمان ومكان.... أثر ابن خلدون على فكر وآراء أرنولد توينبي باعتباره من أهم المؤرخين العرب الذين تأثر بهم توينبي وأعجب بفكرهم⁽²⁾. ويبين عن منطقته التاريخي في احد من المقالات "أن أساس منطق التاريخ لتوينبي، ومصادره الأساسية، التي يستمد من مجموعة الأفكار وصف جيداً ك "التطور المثالي"

The basis for Toynbee's historical logic, and the source) of its core difficulty, derived from a set of ideas which (are best described as "evolutionary idealism"⁽³⁾.

كتابه الشهير "دراسة التاريخ":

يقول رونالد سترومبيرج "أن توينبي سيتذكره الناس كأعظم مؤرخ لعصرنا.. وليس هناك من مؤرخ في هذا العصر ينافس في المدى الواسع وفي الأسلوب وفي الموضوع وفي المنزلة الرفيعة التي يحتلها. انه خير من يمثل عصرنا عصر الحروب العالمية للأجيال القادمة"⁽⁴⁾.

حيث أتى وصلت إلى كتابه و وجدته مع تراجم في اللغتين الذي راجعت إليهم لفهم فكره حقاً، في اللغة العربية* والأردوية*، الذي كتبه على مدى عشرين عاما 1934 - 1954 م، في اثني عشر جزءاً، حيث اجتهدت أن أحصل من كتابه على ما كان يريد أن يفهم أصحاب التاريخ، والحمد لله قرأت كتابه وفهمت منه ما فسّر عن حقيقة فهمه من فلسفة التاريخ. و أريد أن أبين كيف يفسر كتابه. حسبما يقول توينبي "كلما طال عمري كلما ازداد حزني وغضبي على الاقتطاع الشرير لكل هذه الأرواح، وكانت كتابة دراسة التاريخ أحد الاستجابات للتحدي الذي وجهه لي إجرام الحرب الذي لا مفسر له"⁽⁵⁾... قسم كتابه إلى ثلاثة عشر قسماً هي: المقدمة - أصل الحضارات نمو الحضارات - انخيار الحضارات - انحلال الحضارات - الدول العالمية - الأديان العالمية - الكنائس - عصر البطولات - الاتصالات بين الحضارات القانون والحرية في التاريخ - مستقبل الحضارة الغربية ثم كيف تمت كتابة هذه الدراسة التاريخ⁽⁶⁾.

حيث يفسر المترجم "فؤاد محمد شبل" "دراسة التاريخ" عن كتابة هذا الكتاب، أنه بدأ كتابه "دراسة التاريخ" في العام 1921 م، ثم قام مع الأجزاء الثلاثة الأولى في العام 1934 م، ثم أجزاء الثلاثة التالية في العام 1939 م، والأجزاء الأربعة الأخيرة في العام 1954 م، ثم أضاف جزءاً آخر أطلس ومعجماً جغرافياً في العام 1959 م، وأضاف جزءاً آخر بعنوان "مراجعات" Reconsideration في العام 1961 م⁽⁷⁾.

أن المؤلف لكتاب "دراسة التاريخ" ألف هذا الكتاب وحيداً مع أن فيه يوجد معلومات فلسفة التاريخ كثيراً جداً ومعلومات عن الأقوام والمذاهب والأديان حسب تقسيم الحضارات، وهنا ممكن أن يبرز سؤال مهم لماذا لم يشرك آخرين معه؟ ولماذا لم ينجز هذا الكتاب لجنة؟ حيث يوجد جوابه في حديث مع كريستوفر رايت (مرساة التلفزيون): "لا أعتقد أن هناك لجنة تستطيع أن تؤلف كتاباً، أن هناك أشياء لا حصر لها مما تستطيع اللجنة إنجازها... ربما تستطيع أن تحكم بلداً. ولكني لا أعتقد أنها تستطيع تأليف كتاب. أعتقد أن الكتاب يجب أن يكون وليد عقل واحد"⁽⁸⁾

عندما وصل كتاب "دراسة التاريخ" في ايدي أهل علم التاريخ فقرأوا تاريخ العالم جيداً، فمنهم سمر فيل طالع الكتاب فأعجب من كتاب آرنولد و قام بإختصاره بفكر المتأثرة، يقول قال سمر فيل: خلصت هذا الكتاب لأشتياق قلبي، لايعرف عنه آرنولد، وما كنت أفكر عن نشره، فقط كان هذا شغل لي لفرحة قلبي⁽⁹⁾. فنشر اختصار لأجزاء الستة الأولى في عام 1946 م في مجلد واحد، واختصر الأجزاء الأربعة الباقية في 1957 م، ثم نشر المختصر كاملاً مع مقدمة من توينبي في العام 1960⁽¹⁰⁾. مع مرور الوقت المطالعة أهل العلم أن آرنولد اعترف بوجود اخطاء فيما كتب في "دراسة للتاريخ"، بأنه حين يفكر في مسألة بعد مضي وقت عليها فانه قد يرى فيها رأياً آخر... يقول صاحب كتاب "مع آرنولد" هذا جعله يقول عام 1955 م: "... وهناك... كتابي "دراسة للتاريخ" أن ازدياد الاهتمام العام بنظرته العريضة إلى الشؤون البشرية قد أثار مناقشة ونقدا كبيرين، وأمل أن تتضاعف المناقشة ويتضاعف النقد. وسيدفعني هذا إلى اعادة النظر في أفكاره. ويحتمل أن يظهر هذا في شكل كتاب جديد". في 1961 م أحدث جزء في "دراسة للتاريخ" مسمى "Reconsideration" اعادة نظر⁽¹¹⁾. أخيراً بعد إثني عشر عاماً اشترك توينبي و معه تلميذته جين كابلان (Jane Caplan) باختصار العمل كله في مجلد واحد الذي صدر في 1972 م⁽¹²⁾. وهكذا بلغ عدد أجزاء كتاب آرنولد توينبي: "دراسة التاريخ" اثني عشر مجلداً، بعد جهد أستم من عام 1934 م وحتى عام 1972 م، وبهذا العمل الجاد أتحف البشرية والمكتبة التاريخية إضافة علمية لا غنى عنها للباحث في تاريخ البشرية ثقافياً وحضارياً.

مفهوم ديني للتاريخ:

أن الدين في الواقع هي منهج حقيقة الإنسانية مقنعة، كما يقول عزوجل ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۚ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ¹³﴾، هذه الآيات الكريمة يشير إلى الحقيقة مشير إلى مبدأه ونهايته مخبراً لكيفيته، هو المسير الأديان للإنسان. فلذا كباحث أردت أن نعرف حقيقة الدين بكيفية الإنسان من المستشرق آرنولد توينبي.

أن أرنولد توينبي كان يدين بدين المسيحية مع هذا أن أكثر المؤرخين الغربيين لم يقلدوا أنفسهم بالدين خاصة في غرب الحديث كما يعطي أرنولد أهمية للدين في التاريخ، لمفهومه الديني عرض عليه النقد وعدوا هذا الجانب من السلبيات. وممن تأثر توينبي بهم في الدين، القديس أغسطين وبرجسون. اعتبر بعض نقاده أن توينبي أيا كانت نواياه - إنما يضعف الاحترام للعقل في وقت يحتاج فيه العقل لكل مساعدة يستطيع المثقفون تقديمها، ذلك أنه إذا ما تأمل الأساس العقلاني للحضارة الغربية فإنه من الأكثر احتمالاً أن نشهد تكثيفاً للأساطير السياسية التي تقوي مشاعرنا البدائية، وانتشاراً لأنماط سلوكية غير عقلانية أكثر مما سوف نشهد من إعادة إيقاظ القيم الروحية كما يريد توينبي. يواصل الرأي الناقد لاتباع توينبي الديني تحفظاته بأن الثورة الدينية التي ينشد توينبي من خلالها "تحول الروح بعيداً عن العالم، والجسد والشيطان إلى مملكة السماء" لا يمكن أن تتحقق من خلال الحب النبوي فقط، ذلك لأنه بدون طقوس الدين، والسلطة الدينية، يتلاشي الدين. والغرب الحديث لم يعد يتقبل سلطة الدين أو طقوسه... فإن توينبي كان يأمل في قديس معاصر مثل القديس فرانسيس لكي يقود الغربيين العاصين والمتمردين ويعود بهم إلى حب الله، وهو أمل إنما يعبر عن روح التقوى والورع عند توينبي وليس عن الواقع. وقد اعتبر النقاد أن هذا الاتجاه عند توينبي يفسر لماذا كان توينبي في أعماله الأخيرة مفتوناً بالديانات الشرقية، فالشرق باعتباره أقل أخذاً بالأساليب العلمية والصناعية ويميل تقليدياً إلى التأمل الباطني، قد يكون أكثر تقبلاً للثورة الدينية من الغرب⁽¹⁴⁾.

أن رأي توينبي عن الأديان ايجابي، حيث يقول ويدعي أن في العالم ثلاث أديان العظمى، بدون كلام على "أي منهم على الحق"، رأيه جيد "إذا ما ألقينا نظرة على الهيئات الدينية الكبرى المنتشرة في العالم في الوقت الحاضر: المسيحية والإسلام؛ سنجد أن الجمهرة العظمى من مريديها..."⁽¹⁵⁾. كأصحاب التاريخ الثالث أرى رأيه صحيح ايجابي، حيث ما وجدت ذات الفكر في تاريخ المؤرخين الغربيين.

ويعتبر توينبي بالنظرة الدينية، يجب علينا أن نجعل للتاريخ السياسي والاقتصادي مكانة ثانوية وأن نعطي الأولوية للتاريخ الديني، ذلك أن الدين هو العمل الجاد للجنس البشري. وبالنسبة لتوينبي فإن رسالة المؤرخ هي نداء ذات طبيعة خاصة جدا "إنه نداء الله للبحث عنه والعثور عليه.. فالتاريخ هو رؤيا لله وإن كانت رؤية جزئية لله وهو يفصح عن نفسه في أفعال إلى أرواح تنشده بإخلاص". واعتقد توينبي أن مهنته كمؤرخ "هي في النهاية سعي لرؤية الله و هو يعمل في التاريخ" كما اعتبر أن حقائق التاريخ، "هي مفاتيح الطبيعة ومعنى الكون الغامض وكاننا فيه، وأن الواقع الروحي خلف الظواهر و هي الهدف النهائي لكل فضول". وفي يقين توينبي أن الإنسان قد أظهر دائما مشاعر دينية ذلك أنه من خلال الدين حاول أن يجيب على أسئلة جوهرية مثل الهدف من الوجود ومعنى الموت. وقد صنف توينبي الديانات عبر التاريخ إلى ثلاث فئات: عبادة الطبيعة، عبادة الإنسان، وعبادة الواقع المطلق وهو الله⁽¹⁶⁾.

إن المجتمع الجديد في رأي توينبي يقوم على أساس الايمان، ويشير توينبي إلى ضرورة اعادة النظر في دراسة التاريخ البشري، وينحى جانبا التاريخ السياسي والاقتصادي وتكون الأولوية للدين. ويشير إلى أن للعقائد الدينية دورا هاما في عملية تولد الحضارات، حيث يتم عن طريقها انحدار حضارة من أخرى. أن وراء كل حضارة من الحضارات التي لاتزال قائمة ديانة عالمية تصلها بأصلها من الحضارات السابقة⁽¹⁷⁾، ويمثل توينبي: "الحضارتان الغربية، والمسيحية الأرثوذكسية قد نشأتا من الحضارة الهلينية عن طريق "المسيحية"، والحضارة التي في الشرق الأقصى بفرعيها الكوري، والياباني قد تولدت عن الحضارة الصينية بواسطة "المهايانا" كذلك تولدت الحضارتان الايرانية والعربية عن الحضارة السريانية بواسطة "الاسلام"⁽¹⁸⁾". يتضح هدف توينبي باعتبار المضمون الرئيسي للتاريخ الانساني هو الدين، أصبح هذا التاريخ لايمثل سوى مرحلة في عملية صعود من المجتمعات البدائية إلى الديانات الكبرى عبر الحضارات.

فكره الإيجابي حول الدين:

- كما فسر آرائه حول الدين، فهذا هي النقاط المهمة عن الدين من دراساته.
- يقول توينبي بعدما عرض أمثلة عن الأديان الوهمية، أن الاعتقاد على أن " الناس على دين ملوكهم" باطل، ولكن الصدق القول أن " الملوك على دين أوطانهم" (19). ويمثل بعد هذا البيان.
 - أن المصنف مافهم معنى "القدر" وشرحه حسب فهمه، ودعوى أن هذا التصور "القدر" مظهر لعقيدة المسيحية "الجبرية" (20)...
 - أن المسيحية الغربية اعتمد على الرعاية السياسية، بسبب ذلك أصبحوا مؤيدون في مصالح السلطة. هذا كله على أن "الحاكم صاحب أوامر الدين"، يبدو من هذا أن سلم أوامر الدين تحت أمر الحاكم فالدين يصل إلى درجة أمومة السياسة. (21)
 - أن توينبي قدّم دين السلطان المغولي جلال الدين أكبر المعروف بالدين "دين إلهي" كدين وهمي، ولذلك فشلت حركاته (22).
 - يقول ويعتقد توينبي "أننا ليس ضد على أن يكون الدين تابعاً لسياسة، قد ارتكب هذه الجريمة أبائنا في القرون الستة عشر والسبعة عشر...". يقول ويعتقد توينبي أن كون أي مذهب إلى أي حد و يأتي تحت ضوابط أمور الدنيا، فحسب ذلك وإلى حد ذلك يقلّ قوته... يقول توينبي "إن أصحاب الدين إذا يكون طالباً لرعاية السلطة حكام الدنيا (غير الدين) أو يتواضع نفسه أمامهم، فلم يحصل له أي مصلحة ولم يتوقع، ولكن حتى النهاية يواجهون الضرر. (23)

فكره عن اليهودية:

حسب مجتمعتنا الإسلامي في عصر الحاضر ذوق لأهل العلم معرفة فكر المستشرقين الغالين عن اليهودية لذا رجحت أن أذكر خاصة عن اليهودية فقط من بين الإديان الأخر.

أن له موقف شديد عن اليهودية، وهذا أحد أسباب شهرته في بلاد الإسلام، موقفه هذا لم يكن بسبب الإسلام أو في حب المسلمين، يقول عن مؤلفه الدكتور شلبي: أما الصورة التي صاغها توينبي لليهودية واليهود في "دراسة التاريخ"، فقد تعرض بسببها للنقد الحاد وخاصة من المؤرخين اليهود، إذ استخلصوا أن وجهات نظر توينبي في هذا الشأن تحكمها مفاهيم أربعة لافتة للنظر:

- أن اليهودية هي خيرة من الحفريات.
 - أن التعصب الأعمى هو في جوهره اختراع يهودي قدم للمسيحية والإسلام، وقد تعرضت المسيحية للخيانة، وضلت نحو التعصب بالتطرف وعدم التسامح اليهودي.
 - إن إنشاء إسرائيل هو بالمعايير اليهودية نفسها، عمل من أعماق العقوق وعودة خطيرة لأشياء عفا عليها الزمن حتى بالمستويات اليهودية نفسها.
 - أن الصراع العربي الإسرائيلي، إنما هو كارثة كبرى. "يفوق فيه السقوط اليهودي أخلاقياً" الحضيض الأخلاقي النازي⁽²⁴⁾.
- أن توينبي في الحوار مع ابنه فيليب أجاب على موقفه من إسرائيل ورفضه زيارتها أو أن يحاضر فيها، فقال إنه لا يشعر أن اللاجئين اليهود الذين جئ بهم إلى فلسطين مسئولون عما حدث، ولكن الزعماء الصهاينة هم المسئولون عن ذلك وكذلك الحكومات البريطانية والأمريكية، ذلك أنه حين بدأ هتلر عملياته وهو ما لم يحدث على نطاق واسع وكاف، واعتقد توينبي أن إسرائيل هي حالة أخرى من حالات العدوان الغربي ضد الشرق، وقد يكون هذا موضع خلاف كبير، ولكنها بالتأكيد حالة سكان جاءوا من الغرب ليغتصبوا أرض الآخرين ويحتلوها بالقوة، كما كان الحال في روسيا والكنغو والجزائر⁽²⁵⁾.

أفكار توينبي عن الليبرالية والعقلانية:

نحن نعيش في العصر التطور ، حيث يشعر البشر بالارتياح الشديد لليبرالية والعقلانية، فلذا فكرت كباحث مسلم بأن ضروري نعرف أفكار آباء المستشرقين عن هذه الشدة.

انتقد أرنولد توينبي الليبرالية والعقلانية هو جانب ايجابيا لنا، ولكن عند الغربيين هذا الجانب سلبي، ولذلك نقدوا عليه نقداً شديداً، حيث نقد عليه المؤرخ الغربي H. R. Trevor – Roper باعتباره عدواً للتقاليد الليبرالية والعقلانية، واعتبر أن توينبي "هو أساساً عدواً لليبرالية والعقلانية، وكل شيء يدعو لحرية العقل البشري، والروح البشرية هو كرهه وبغيض بالنسبة له، وعنده أن عصر النهضة كان بداية الاضمحلال الذي لارجعة فيه للغرب، وكل مظهر آخر للعقل البشري هو حجر زاوية أخرى على الطريق إلى الحطام..." وقد وجد روبر لدى توينبي استعداد لأن يضحى بالمثل الغربية في العدالة والحرية، والعقلانية، والفن والأدب الغربي، طالما بقيت المسيحية كجزء من دين يجمع كل الديانات: Cyncretize Religion الغربية تسلك طريقاً خاطئاً، وهي لاتعني شيئاً بالنسبة له، ولا يجب أن نهتم بها...⁽²⁶⁾ هذا النقد خاصة من جانب روبر وجيل، وجد صدى عند نقاد أكثر حداثة ففي عام 1968، أعلن Siolney Pollard "أن توينبي يعارض أساساً المذهب العقلي ... وهو بشكل غريزي يعارض كل ما تدافع عنه الليبرالية، الحرية، والحق في الاختلاف والتعدد، والشك في السلطة، والاعتقاد في قيم الحياة التي تأخذ بالأساليب العقلية، ومفاهيم أخلاقية تبرها شروط بشرية وليست أسطورية أو إلهية. وعلى العكس فإن توينبي يفضل الشعور والحدس على التحليل، وإله واحد على مجتمع متعدد، وطريق محدود مرسوم على المبادرة البشرية، والمعجزة على الإصلاح التدريجي"⁽²⁷⁾.

الجانب الإيجابية في فكره عن المفهوم الديني للتاريخ:

أن أرنولد توينبي كان يدين بدين المسيحية مع هذا أن أكثر المؤرخين الغربيين لم يقلدوا أنفسهم بالدين خاصة في غرب الحديث كما يعطي أرنولد أهمية للدين في التاريخ، لمفهومه

الديني عرض عليه النقد وعدوا هذا الجانب من السلبيات. وممن تأثر توينبي بهم في الدين، القديس أغسطين وبرجسون. اعتبر بعض نقاده أن توينبي أيا كانت نواياه - إنما يضعف الاحترام للعقل في وقت يحتاج فيه العقل لكل مساعدة يستطيع المثقفون تقديمها، ذلك أنه إذا ما تأمل الأساس العقلاني للحضارة الغربية فإنه من الأكثر احتمالاً أن نشهد تكثيفاً للأساطير السياسية التي تقوي مشاعرنا البدائية، وانتشاراً لأنماط سلوكية غير عقلانية أكثر مما سوف نشهد من إعادة إيقاظ القيم الروحية كما يريد توينبي. يواصل الرأي الناقد لاتباع توينبي الديني تحفظاته بأن الثورة الدينية التي ينشد توينبي من خلالها "تحول الروح بعيداً عن العالم، والجسد والشيطان إلى مملكة السماء" لا يمكن أن تتحقق من خلال الحب النبوي فقط، ذلك لأنه بدون طقوس الدين، والسلطة الدينية، يتلاشي الدين. والغرب الحديث لم يعد يتقبل سلطة الدين أو طقوسه... فإن توينبي كان يأمل في قديس معاصر مثل القديس فرانسيس لكي يقود الغربيين العاصين والمتمردين ويعود بهم إلى حب الله، وهو أمل إنما يعبر عن روح التقوى والورع عند توينبي وليس عن الواقع. وقد اعتبر النقاد أن هذا الاتجاه عند توينبي يفسر لماذا كان توينبي في أعماله الأخيرة مفتوناً بالديانات الشرقية، فالشرق باعتباره أقل أخذاً بالأساليب العلمية والصناعية ويميل تقليدياً إلى التأمل الباطني، قد يكون أكثر تقبلاً للثورة الدينية من الغرب⁽²⁸⁾.

أن رأي توينبي عن الأديان ايجابي، حيث يقول ويدعي أن في العالم ثلاث أديان العظمى، بدون كلام على "أي منهم على الحق"، رأيه جيد "إذا ما ألقينا نظرة على الهيئات الدينية الكبرى المنتشرة في العالم في الوقت الحاضر: المسيحية والإسلام؛ سنجد أن الجمهرة العظمى من مريديها..."⁽²⁹⁾. كأصحاب التاريخ الثالث أرى رأيه صحيح ايجابي، حيث ما وجدت ذات الفكر في تاريخ المؤرخين الغربيين.

ويعتبر توينبي بالنظرة الدينية، يجب علينا أن نجعل للتاريخ السياسي والاقتصادي مكانة ثانوية وأن نعطي الأولوية للتاريخ الديني، ذلك أن الدين هو العمل الجاد للجنس البشري. وبالنسبة لتوينبي فإن رسالة المؤرخ هي نداء ذات طبيعة خاصة جداً "إنه نداء الله للبحث

عنه والعثور عليه.. فالتاريخ هو رؤيا لله وإن كانت رؤية جزئية لله وهو يفصح عن نفسه في أفعال إلى أرواح تنشده بإخلاص". واعتقد توينبي أن مهنته كمؤرخ "هي في النهاية سعي لرؤية الله و هو يعمل في التاريخ" كما اعتبر أن حقائق التاريخ، "هي مفاتيح الطبيعة ومعنى الكون الغامض وكاننا فيه، وأن الواقع الروحي خلف الظاهر و هي الهدف النهائي لكل فضول". وفي يقين توينبي أن الإنسان قد أظهر دائما مشاعر دينية ذلك أنه من خلال الدين حاول أن يجيب على أسئلة جوهرية مثل الهدف من الوجود ومعنى الموت. وقد صنف توينبي الديانات عبر التاريخ إلى ثلاث فئات: عبادة الطبيعة، عبادة الإنسان، وعبادة الواقع المطلق وهو الله⁽³⁰⁾.

إن المجتمع الجديد في رأي توينبي يقوم على أساس الايمان، ويشير توينبي إلى ضرورة اعادة النظر في دراسة التاريخ البشري، وينحى جانبا التاريخ السياسي والاقتصادي وتكون الأولوية للدين. ويشير إلى أن للعقائد الدينية دورا هاما في عملية تولد الحضارات، حيث يتم عن طريقها انحدار حضارة من أخرى. أن وراء كل حضارة من الحضارات التي لاتزال قائمة ديانة عالمية تصلها بأصلها من الحضارات السابقة⁽³¹⁾، ويمثل توينبي: "الحضارتان الغربية، والمسيحية الأرثوذكسية قد نشأتا من الحضارة الهلينية عن طريق "المسيحية"، والحضارة التي في الشرق الأقصى بفرعيها الكوري، والياباني قد تولدت عن الحضارة الصينية بواسطة "المهايانا" كذلك تولدت الحضارتان الايرانية والعربية عن الحضارة السريانية بواسطة "الاسلام"⁽³²⁾. يتضح هدف توينبي باعتبار المضمون الرئيسي للتاريخ الانساني هو الدين، أصبح هذا التاريخ لايمثل سوى مرحلة في عملية صعود من المجتمعات البدائية إلى الديانات الكبرى عبر الحضارات.

أفكاره عن المجتمع الإسلامي:

إن توينبي يعتقد كيفية حدوث الأوضاع المتشابهة داخل المجتمعات، كما يعتقد أن جميع الوحدات الإجتماعية تمر بالأوضاع داخل دورة حياة. حينما يدرس توينبي المجتمع الاسلامي

والمجتمع السوري، يشير في البداية إلى وجود الأوضاع الأساسية التي تميز كل حضارة⁽³³⁾، كما يقول توينبي: "إذا عقدنا مقارنة بين توأمي مجتمع الإسلام وتوأمي مجتمع المسيحية؛ وجدنا أن المجتمع الإسلامي الذي ولد فيما يمكننا تسميته المنطقة الفارسية التركية أو الإيرانية، يشابه بعض الشيء المجتمع الغربي"⁽³⁴⁾، و في تسمية الحضارات عجز توينبي لتسميات للمسلمين، سمى للمسيحيين والغريين، المسيحية الكاثوليكية و المسيحية الأرثوذكسي⁽³⁵⁾. ويقول عن المجتمع الاسلامي: "يمكننا أن نتبين نموذجاً آخر للمجتمعات الحية بالرجوع إلى خلفية المجتمع الاسلامي الذي اشتمل تاريخه على قيام الدولة العالمية، والديانة العالمية ومقاومة الهجمات البربرية، ... فالدولة العالمية هنا "الخلافة العباسية" في بغداد والديانة العالمية هي "الإسلام" وهجمات البرابرة قد نشأت عن الاتراك والمغول وبدو الصحراء ، ... ولقد استغرقت الفترة ما بين هجماتهم، واقامة الدول على حدود الخلافة حوالي ثلاثة قرون"⁽³⁶⁾. ووفق هذا أسئلة كثير كما يشبه آرنولد توينبي الخلافات الإسلامية مع الملوك الآخرين لحضارات أخرى، يقول "زياد عبد الكريم النجم": يعتقد توينبي أن الإسلام يحمل مبادئ سامية، إذا قُدِّر لها أن تطبق في الحياة الإجتماعية، للبروليتاريا العالمية الحديثة. ويقصد بها مجتمعات العالم الثالث، وبين كيف استطاع الإسلام عن طريق الإقناع الديني، وحقق ما لم تستطع تحقيقه القوانين الخارجية الغربية. ورأى أيضاً كيف استطاع الإسلام أن يسد الفجوة الروحية في بعض المجتمعات⁽³⁷⁾.

الجوانب السلبية في فكره الديني:

ذكرت جوانب الإيجابية لتوينبي حسب دراساته خاصة عبر كتابه "مختصر دراسة التاريخ"، لنعرف حقيقة فكره الديني، ولكن مع هذه الجوانب لفكره بعض الجوانب السلبية في فكر الدين. كما الآتية:

- أن آرنولد توينبي في كل بحثه التاريخي عن الحضارة ربط العرب والإسلام مع حضارة السريان، وكل بحث ذكر تنمة الحضارة السريانية ربط مع الإسلام،

- هذا هو خطأ كبير من أرنولد ويظهر منه ليت أنه ما طالع الإسلام والعرب بالعمق والفكر... وهذا ضد خصائص المؤرخ المنصف وصاحب النزاهة... خاصة علينا نطالع ترجمة الأردية لكتابه "مطالعه تاريخ" لغلام رسول مهر⁽³⁸⁾.
- كما بينت في الإيجابيات نظرية توينبي في التاريخ حسب الأديان، بعد ما ذكرت رأيه، يبدو التناقض واضحاً بين مفهوم توينبي للتاريخ، وأساس الحركة التاريخية ومفهوم المادية التاريخية التي تضع مفهوم (التشكيكية الإجتماعية الاقتصادية) بدلا من مفهوم الحضارة عنده. حينما يصور توينبي التاريخ على شكل شجرة تنمو عليها الحضارات كالغصون كل غصن منها إلى جانب الآخر، و أن كل حضارة تمر بمرحلة النشوء والنمو ثم التدهور والانحلال فان المادية التاريخية لاتنكر الارتباط الذي يكون بين هذه الفروع في مراحل معينة، و أن التاريخ مسيرة واحدة، ولكن تجاهل وانكار العوامل الإجتماعية والتقدم التاريخي يفضى دائما إلى نظريات وحيدة الجانب تعتمد على عوامل التقنية والعلم، وتصور المدنية عند ذلك كنهاية للحضارة، حسب هذا التصور فإن الحضارة تنتهي في المدينة⁽³⁹⁾.
- يتتبع توينبي مراحل التطور التي تمر بها الحضارات، فبعد عملية نشأتها ونموها، تدخل الحضارة في مرحلة الانهيار الذي ينتج عن خطأ الأقلية المبدعة أو الخلافة. حيث يعتقد توينبي أن كافة المجتمعات قد مرت بمرحلة الانهيار، عدا مجتمعا واحدا هو المجتمع الغربي⁽⁴⁰⁾. ممكن لم يعرف توينبي الأيام الماضية والحالية للغرب، ويعرف فقط عن المرور من مراحل الانهيار للمجتمعات الأخرى. وهو بنفسه قسم علاقات الحضارات حسب الأديان، ومع ذلك يحكم النجاح للغرب، وهذا تحيز ظاهر يقدر في نزاهة المؤرخ.

موافقه عن الدين

وقد توقف بعض شراح توينبي عند الاهتمام الذي أبداه بالإسلام كدين وكحضارة، فإنه قد خصص مقالاً خاصاً عن "الإسلام والغرب في المستقبل" هذا الاهتمام من جانب توينبي بالإسلام هو الذي دفع بالأستاذ Eorth Hddueil لأن يخصص دراسة عن "مفهوم آرنولد توينبي لمستقبل الإسلام"، وتوضح هذه الدراسة مفهوم توينبي لهجوم الغرب على الإسلام على أنه جزء من عمل الغرب الضخم الذي يهدف إلى ضم كل البشرية في مجتمع ضخم واحد، وهذه المواجهة الحالية للغرب مع الإسلام... ويرد توينبي ذلك إلى أن الغرب المعاصر متفوق على الإسلام ليس في السلاح فقط، وإنما في أساليب الحياة الاقتصادية، وفوق كل شيء في القوة الروحية التي تحقق وتحافظ على المظاهر الخارجية لما نسميه بالحضارة، ويوضح توينبي أن من يقف في مثل هذا الموقف ليس أمامه -وفقاً لسوابق تاريخية- غير بديلين للإستجابة لمثل هذا التحدي: فالذي يتعرض لمثل هذا الهجوم إما أن يستجيب له بشكل متعصب أو الاستجابة الفعالة له، والشكل الأول من الاستجابة يلجأ إليه من يرفض الاعتراف بأي شيء جديد وينطوي على نفسه في مواجهة المجهول، وهو في هذا توجيهه الغريزة فقط، أما البديل الثاني في الرد على الضغوط والاستجابة لتحدي الغرب فهو يمثل الاستجابة الفعالة والتي تعتمد في مواجهة الذي يتعرض للهجوم لمن يهاجمه على أرضه وبأساطيله وأسلحته، وهو في هذا ينظر إلى الخطر في عينيه مباشرة. وأول من اتبع البديل الثاني في الإسلام كان محمد علي باشا، وبينما لم ينجح السلطان العثماني سليم الثالث في إصلاحاته فإن تركيا الحديثة قد واجهت البديل الثاني بتماسك يدعو للإعجاب حيث أخذت سواء في هيكل الدولة أو في مجتمعتها بالفكر الغربي. ومع هذا فإن توينبي يعبر عن شكه في هذه التجربة وفعاليتها في النهاية، ويتساءل هل الوصول إلى هذه الغاية وأتباع هذا البديل كان يستحق ما بذل من أجله من عذاب، وهل إقامة دولة أو أكثر على النموذج الغربي يشكل حقاً إثراء للحضارة، ويجب توينبي بالنفي على هذا السؤال ذلك أن النجاح الذي تحقق بإقامة الجمهورية التركية قد أفاد الأقلية الصغيرة جداً فقط أما الأغلبية

فليس لديها حتى الأمل في أن تصبح عضواً ولو سلبياً في الطبقة الحاكمة للحضارة لمقلدة⁽⁴¹⁾.

يظهر من هنا كيف أن توينبي يرى تفوق الغرب في كل شيء بسبب مسيحيته وبغريته، كما يظهر من كتاب "دراسة التاريخ" انتصاره للغرب والمسيحية في نهاية كل كلام. ويظهر من اقتباساته عن الإسلام أنه لا يعرف عن الإسلام شيئاً كما أنه يعد الإسلام من الحضارة السريانية⁽⁴²⁾، أن أرنولد توينبي في كل بحثه التاريخي عن الحضارة ربط العرب والإسلام مع حضارة السريانية وهذا ينافي الحقيقة، وفي كل بحث ذكر تنمة الحضارة السريانية رابطاً مع الإسلام... هذا هو خطأ كبير من أرنولد ويظهر منه ليت أنه ما طالع الإسلام والعرب بالعمق والفكر... وهذا ضد خصائص المؤرخ المنصف وصاحب الحق... خاصة ترجمة الأردوية لكتابه "مطالعة تاريخ" لغلام رسول مهر، صفحة 411. وعندما يذكر الفرقة الإسماعيلية يقول عنه أنهم يعتقدون عن الحاكم بأمر الله أنه كان إله، وكان للخلفاء هم صورة الرمزية لله نهائياً⁽⁴³⁾، حيث لم يوجد هكذا الفكر في الإسماعيلية، وعند ما يذكر عن الملك المغولي الهندي أورنك زيب عالمكير، يقول أنه كان يريد أن ينفذ إسلامه⁽⁴⁴⁾ (بتشريحات نفسه)، وكذلك يذكر توينبي أن العباسيين جلسوا على عرش الخلافة باستعانة غير العرب⁽⁴⁵⁾، حيث هم كانوا أقوام غير العرب من المسلمين وكانوا من جهة إيران⁽⁴⁶⁾.

حتى إن توينبي لا يعرف عن حياة النبي محمد □ ولا عن المجتمعات العربية القديمة خاصة عن مكة المكرمة والمدينة المنورة، بسبب إنه يعتقد أن تعليمات محمد □ مأخوذة من تعليمات المسيحية ومن اصطلاحات الفلسفة اليونانية، ولكن نظم محمد □ هذه التعليمات وكان ينفذ عليه وعلى اتباعه⁽⁴⁷⁾، ويقول في مقام آخر أن تعليمات النبي محمد مأخوذة من اليهودية والمسيحية⁽⁴⁸⁾. ويقول أن هجرة الإسلام هي ليس تاريخ ذهبي وتأسيسي للإسلام، بل هي تاريخ التدمير للإسلام، بأن وجه كالبربر ولكن بالأسف اشتهر كالدين العالمي، أو حصل منزلته العليا في الدين⁽⁴⁹⁾...

وعندما بين توينبي كيفية نشر الإسلام في "مختصر دراسة التاريخ" الجزء الثاني كما ذكرت في الباب الأول في الفصل الأول في المبحث الثاني تحت عنوان "الأقوام والأديان المختلفة"، يدعي حسب فكره بدون دراسته عن تاريخ الإسلام أن الأمويين من الناحية الشخصية وثنيين في الباطن لا يعابون بنشر العقيدة الإسلام، إن لم يناهضوها، وإن كانوا قائمين على زعامتها اسمياً. ويدعي على أن كثيراً من المدخولين في الإسلام كانوا هكذا بسبب زعامة الإسلام في المناطق، ويبين كيف أرجع العباسيون للخلافة من غير العرب ويسلم أنهم كانوا مخلصون مع الإسلام⁽⁵⁰⁾. هذا هو اتهامه على الأمويين بالتشدد لأن كان يريد أن يذكر الجوانب السلبية فكان عليه أن يذكر الجوانب الإيجابية، ليس أن يتهمهم في الدين ونسي الفتوحات الإسلامية في عهدهم، وأتهم عمّروا المسجد الحرام والمسجد النبوي والأقصى وقبة الصخرة وغيرها من الإنجازات.

جانب الفكر السلبي لآرنولد توينبي عن الإسلام

إن توينبي دخل في بيان المجتمع الإسلامي و أخطأ في بيانه كما بين عن المجتمع الإيراني والعربي والمجتمع السرياني/السوري. يقول توينبي خاصة حسب ما يريد أن يتعلق الإسلام مع الأديان الأخرى، كما يقول: أن قوة الإبداع في الإسلام ليست غريبة عن المجتمع السرياني/السوري بل هي منه. فقد استمدَّ "محمد" مؤسس هذا الدين إلهامه من اليهودية بالدرجة الأولى، وهي ديانة سريانية/السوري محضة. وبالدرجة الثانية من النسطورية، وهي شكل من أشكال النصرانية استعاد بها العنصر السرياني/السوري أرجحية وتغلبه على العنصر الهليني. أن الإسلام نشأ من أصل لم يكن غريباً بل أصيلاً من المجتمع⁽⁵¹⁾. أنه يعلن عن عبقرية الاسلام والنبى و المسلمين، ولكن عندما يصل الى غاية المجتمعات يتهم الإسلام بطريقة، هذه الطريقة ليست نزيهة. ولذا يقول: "أن الجرثومة المبدعة في الإسلام لم تكن غريبة عن المجتمع السوري، بل إنها منه. وإن ما أتى به الإسلام عن اليهودية وهي ديانة سورية محضة وعن المسيحية النسطورية وهي أحد أشكال المسيحية ساد فيه العنصر السوري على العنصر الهليني؛ وإنما هو مصداق لما ورد في القرآن "مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدِيهِ

وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ* (52). علينا أن نفهم أنه كان عاجزاً في بيان عظمة الإسلام وأنه أنقى وأوضح من الديانات الأخرى.

خلاصة البحث

هذه الدراسة حول أفكار توينبي المنتشرة جانب الدين، خاصة يقدم رؤيته الفكري الحضاري والديني عبر كتابه الشهير "دراسة التاريخ". وجهت الدراسة مفهومه الديني ليتضح جوانبه الفكري التاريخي بأنه كان مسيحياً مع ذلك بين دين الإسلام اثباتياً وسلبياً، لذا يعرض من معاصريه الغربيين. تسعى هذه الدراسة لنضع آرائه دين في ميزان البحث العلمي لنختبر أفكاره الإيجابية حول الدين كما يعتقد "الملوك على دين أوطانهم". هذا البحث يستكشف أفكاره عن اليهود حيث كان مخالفاً للملكتهم "إسرائيل"، مع هذا بينت آرائه عن الليبرالية والعقلانية؛ بأنه يعد أساساً عدواً لليبرالية والعقلانية، وكل شيء يدعو لحرية العقل البشري. في النهاية، تم ذكر جانبين مهمين من تفكيره أيضاً الجوانب السلبية في فكره الديني وجانب الفكره السلبية عن الإسلام؛ بأن في كل بحثه التاريخي عن الحضارة ربط العرب والإسلام مع حضارة السريان، و فقد استمد "محمد" مؤسس هذا الدين إلهامه من اليهودية بالدرجة الأولى، وهي ديانة سريانية/السوري محضة. وبالدرجة الثانية من النسطورية، وهي شكل من أشكال النصرانية استعاد بها العنصر السرياني/السوري أرجحية وتغلبه على العنصر الهليني. أن الإسلام نشأ من أصل لم يكن غريباً بل أصيلاً من المجتمع. ها هي جوانب الدراسة على الباحثين أن ينظروا فيه بالدقة.

¹ آرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، موجز: سمر فيل، ترجمة: فؤاد محمد شبل، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة، شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة، 2011، 58/1.

Arnūld Twynbī, Muḥṭṣr drāsī al-tārīḥ, mūğz: Sumr Fīl, trğmī: fu'ād muḥamd šibl, ḥqūq al-trğmī wāl'nšr bāl'rbī' mḥfūzī llmrkz al-qūmī lltrğmī, šār' al-ğblāī bāl'aūbrā -ālğzīrī- al-qāhrī, 2011, 1/58.

² نيفن جمعة علم الدين، فلسفة التاريخ عند آرنولد توينبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1991 م، 21.
Nīfn Ğum'ī 'alm al-dīn, falsfī al-tārīḥ 'ind arnūld tuwynbī, al-haī'ī' al-mṣrī' al-āmī al-ktāb, mṣr, 1991, 21.

³ Michael Lang, Globalization and Global History in Toynbee, Journal of World History , Vol. 22, No. 4, Dec 2011, Published by: University of Hawai'i Press, P. 749.

⁴ Roland N Stromberg, Arnold. Toynbee. Historian for an age in crisis (Southern Illinois University Press, 1972) p. XIII.

*مختصر دراسة التاريخ، ترجمة: فؤاد محمد شبل، (المركز القومي للترجمة، القاهرة. 2011)
muḥṭṣr drāsī al-tārīḥ, trğmī: fu'ād mḥmd šbl, (al-mrkz al-qūmī lltrğmī, al-qāhrī. 2011)

بحث في التاريخ، ترجمة طه باقر، (شركة بيت الوراق، بيروت - لبنان، 2015)
baḥṭ fī al-tārīḥ, trğmī ṭh bāqr, (šrkī bīt al-ūrāq, bīrūt - lbnān, 2015)
**آرنولد توينبي، موجز: سمر فيل، مطالعة تاريخ، مترجم الأردنية: غلام رسول مهر، (مجلس ترقّي أدب، لاهور - باكستان، ط 2، 2007) 19/1.

arnūld twynbī, mūğz: sumr fīl, muṭāl'h tārīḥ, mtrğm al-'ardwyī: ğulām rasūl mahr, (Mağlis trqwī adb, lāhūr - bākstān, ṭ 2, 2007) 1/19.

⁵ السيد أمين شلي، نظرات في آرنولد توينبي، (دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، مصر، 2000م) 19، 41.
Al-sīd Amīn šlbī, nẓrāt fī arnūld twynbī, (dār qbā' llṭbā'ī wāl'nšr wāltūzī' (ālqāhrī), mṣr, 2000) 19, 41.

⁶ نيفن جمعة علم الدين، فلسفة التاريخ عند آرنولد توينبي، 20
nīfn ğm'ī 'lm al-dīn, flsfi al-tārīḥ 'nd arnūld twynbī, 20

⁷ آرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، 10/1
arnūld twynbī, muḥṭṣr drāsī al-tārīḥ, 1/10

⁸ محمد عبد الله الشفقي، مع آرنولد، (الدار القيمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001) 5.

muḥamd ‘abd al-lh al-šfqī, m‘ arnūld, (āldār al-qīmī lltbā‘ī wālñsr wāltūzī‘, 2001) 5.

⁹ أرنولد توينبي، مطالعه تاريخ، 19/1.

arnūld twynbī, mṭāl‘h tāriḥ, 1/19.

¹⁰ أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، صفحة ط.

arnūld twynbī, mḥṭsr drāsī al-tāriḥ, ṣḥḥī ṭ.

¹¹ السيد أمين شلي، مع أرنولد، 8، 9.

al-sīd amīn šlbī, ma‘ arnūld, 8, 9.

¹² أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، صفحة ط.

arnūld twynbī, muḥṭsr drāsī al-tāriḥ, ṣḥḥī ṭ.

¹³ سورة القيامة: 13-14

sūrī al-qīāmī:13-14

¹⁴ السيد أمين شلي، نظرات في أرنولد توينبي، 117

al-sīd amīn šlbī, nẓrāt fī arnūld twynbī, 117

¹⁵ أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، 358/1

arnūld twynbī, muḥṭsr drāsī al-tāriḥ, 1/358

¹⁶ السيد أمين شلي، نظرات في أرنولد توينبي، 58 – 60

al-sīd amīn šlbī, nẓrāt fī arnūld twynbī, 58 – 60

¹⁷ نيفن جمعة علم الدين، فلسفة التاريخ عند توينبي، 97، 98.

nīfn ḡm‘ī ‘lm al-dīn, flsḥī al-tāriḥ ‘nd twynbī, 97, 98.

¹⁸ Arnold J. Toynbee, A Study of History, Vol. II, P. 393.

¹⁹ توينبي، مطالعه تاريخ، 731، 732.

twynbī, mṭāl‘h tāriḥ, 731, 732.

²⁰ أيضاً 666 – 668.

Ibid 666-668

²¹ توينبي، مطالعه تاريخ، 717.

twynbī, mṭāl‘h tāriḥ, 717

²² أيضاً، 30-729

Ibid, 729-30

²³ توينبي، طالعاه تاريخ، ص 718، 719، 719.

twynbī, mṭāl‘h tāriḥ, 718, 719

- ²⁴ السيد أمين شلي، نظرات في أرنولد توينبي، 115
al-sīd amīn šlbī, nẓrāt fī arnūld twynbī, 115
²⁵ أيضاً 110، 108
Ibid 108, 110
- ²⁶ السيد أمين شلي، نظرات في أرنولد توينبي، 116
al-sīd amīn šlbī, nẓrāt fī arnūld twynbī, 116
²⁷ أيضاً 117
Ibid 117
- ²⁸ السيد أمين شلي، نظرات في أرنولد توينبي، 117.
al-sīd amīn šlbī, nẓrāt fī arnūld twynbī, 117
²⁹ أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، 358/1
arnūld twynbī, muḥṭṣr drāsī al-tārīḥ, 1/358
³⁰ السيد أمين شلي، نظرات في أرنولد توينبي، 58 – 60.
al-sīd amīn šlbī, nẓrāt fī arnūld twynbī, 58 – 60.
³¹ نيفن جمعة علم الدين، فلسفة التاريخ عند توينبي، 97، 98.
nīfn ḡm'ī 'lm al-dīn, flsff al-tārīḥ 'nd twynbī, 97, 98
³² Arnold . J Toynbee , *A study Of History*, (7th , impression , Oxford University Press , London , 1956) Vol. II, P. 393.
- ³³ نيفن جمعة علم الدين، فلسفة التاريخ عند أرنولد توينبي، 110.
nīfn ḡm'ī 'lm al-dīn, flsff al-tārīḥ 'nd arnūld twynbī, 110.
³⁴ أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، 29/1
arnūld twynbī, muḥṭṣr drāsī al-tārīḥ, 1/29
³⁵ أرنولد توينبي، بحث في التاريخ، 56/1
arnūld twynbī, baḥṭ fī al-tārīḥ, 1/56
³⁶ Arnold J. Toynbee, A Study of History, Vol. 1 P. 67.
- ³⁷ زياد عبد الكريم النجم ، توينبي ونظريته التحدي والاستجابة (الحضارة الإسلامية نموذجاً)، (الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2011 م) 210
zīād 'bd al-krīm al-naḡm , twynbī ūnẓrīth al-tḥdī wālāstḡābī (ālḥdārī al-islāmīwī nmūdḡā), (ālḥī'īf al-'āmī al-sūrīf llktāb dmšq 2011 m) 210
³⁸ أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، 27/1، 27/2، 55/2، 30-329، 10-307/3، 55-351، 17/4. أرنولد توينبي، مطالعة تاريخ، 411/1

arnūld twynbī, mḥṭsr drāsī al-tārīḥ, 1/27, 2/55, 329-30, 3/307-10, 351-55, 4/17. arnūld twynbī, mḥāl'h tārīḥ, 1/411

³⁹ نيفن جمعة علم الدين، فلسفة التاريخ عند توينبي، 99.

nīfn ḡm'ī 'lm al-dīn, flsḥ al-tārīḥ 'nd twynbī, 99.

⁴⁰ أيضاً 92.

Ibid, 92

⁴¹ السيد أمين شلي، نظرات في أرنولد توينبي، 115-114

al-sīd amīn šlbī, nzrāt fī arnūld twynbī, 114-115

⁴² توينبي، مطالعه تاريخ، 1/411

twynbī, mḥāl'h tārīḥ, 411/1

⁴³ أيضاً، 1/727

Ibid, 1/727

⁴⁴ أيضاً، 1/724

Ibid, 1/724

⁴⁵ توينبي، مطالعه تاريخ، 1/723

twynbī, mḥāl'h tārīḥ, 1/723

⁴⁶ ابن خلدون: عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808 هـ)، تاريخ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2001) 125/4

abn ḥldūn: 'bd al-rḥmn abn ḥldūn (t. 808 h.), tārīḥ abn ḥldūn: al-'br ūdīwān al-mbtdāu wālḥbr fī aīām al-'rb wāl'ḡm wālbrbr ūmn 'āšrh m mn ḡwy al-slṭān al-'akbr (dār al-fkr llṭbā'ī wāl'nšr wāltūzī', bīrūt - lbnān, 2001) 4/125

⁴⁷ توينبي، مطالعه تاريخ، 1/723

twynbī, mḥāl'h tārīḥ, 1/723

⁴⁸ أيضاً 1/615

Ibid, 1/615

⁴⁹ أيضاً 1/720

Ibid, 1/720

⁵⁰ أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، 355/1

arnūld twynbī, mḥṭsr drāsī al-tārīḥ, 1/355

⁵¹ أنولد توینی، بحث فی التاريخ، 62.63/1

arnūld twynbī, bḥṭ fī al-tārīḥ, 1/62,63

* سورة آل عمران: 3

sūrī al- ‘mrān: 3

⁵² أنولد توینی، مختصر دراسة التاريخ، 33/1

arnūld twynbī, mḥṭsr drāsī al-tārīḥ, 1/33